



لوحة المفاتيح المراعية للحركات في اللغة العربية

الدكتور منصور بن سعيد بن أحمد أبوراس

وكيل كلية العلوم والآداب ببلجرشي

2012م - 1433هـ

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفيه الأمين وبعد :

فقد رأيت قلة استعمال الضبط بالحركات في الكتابة الحاسوبية سواء في الكتابة العلمية أو الأدبية ، ولم أعز ذلك إلى قلة أهمية الحركات ؛ فأهميتها بينة ظاهرة ، ولولم تكن ذات أهمية بالغة لما بالغ السلف في الاهتمام بها ، كيف لا وبها يقوم صرف الكلمة وإعرابها ، كيف لا وبها يؤدى المعنى المراد ، ويجنب بها اللبس والخطأ ، ولم أعز ذلك إلى عدم وجودها في لوحات المفاتيح ؛ فهي مرسومة معروفة في أي لوحة حاسوب يستخدم للطباعة العربية ، ولكنني أنسب هذا الخلل ، وقلة الاهتمام إلى صعوبة استعمال الحركات الضابطة للحروف في لوحة المفاتيح ، فالصفحة التي

تحتاج إلى خمس دقائق لكتابتها حاسوبيا دون ضبط بالشكل تحتاج إى خمس عشرة دقيقة لكتابتها بالحركات ، ولو تأملنا في كلمة من ثلاثة أحرف كقولنا : كُتِبَ ، فإنه تكتب بالضغط على ثلاثة مفاتيح من اللوحة الحاسوبية ، ولكننا لو كتبناها بالحركات لاحتاجة للضغط على تسعة مفاتيح ؛لأن الحركة تحتاج على shift+الحرف الذي عليه الحركة ، وبهذا يكون الجهد والوقت لكتابة الحركات ضعف الوقت اللازم لكتابة الحروف ، وكفى به صارفا للكتاب والنساخ عن استعمال الحركات ، وإني لآمل أن أقدم الحل المناسب من خلال هذا البحث المتواضع ، وسيكون - بإذن الله – وفق الترتيب التالي :

المقدمة .

المطلب الأول : الكتابة في تاريخ البشرية.

المطلب الثاني: الكتابة العربية.

المطلب الثالث : تاريخ حركات الضبط بالشكل:

النقط. الشكل.

المطلب الرابع: الحركات في اللغات الأخرى .

المطلب الخامس: عجز لوحة المفاتيح عن مراعاة الحركات العربية.

المطلب السادس : الحل المقترح من كاتب البحث.

الخاتمة .

المصادرالمراجع .

الفهرس.

الخاتمة.

وأسأل الله أن يعينني على إخراجه في الصورة الطيبة المستحسنة ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الباحث:

د.منصور سعيد أبوراس

المطلب الأول : الكتابة في تاريخ البشرية.

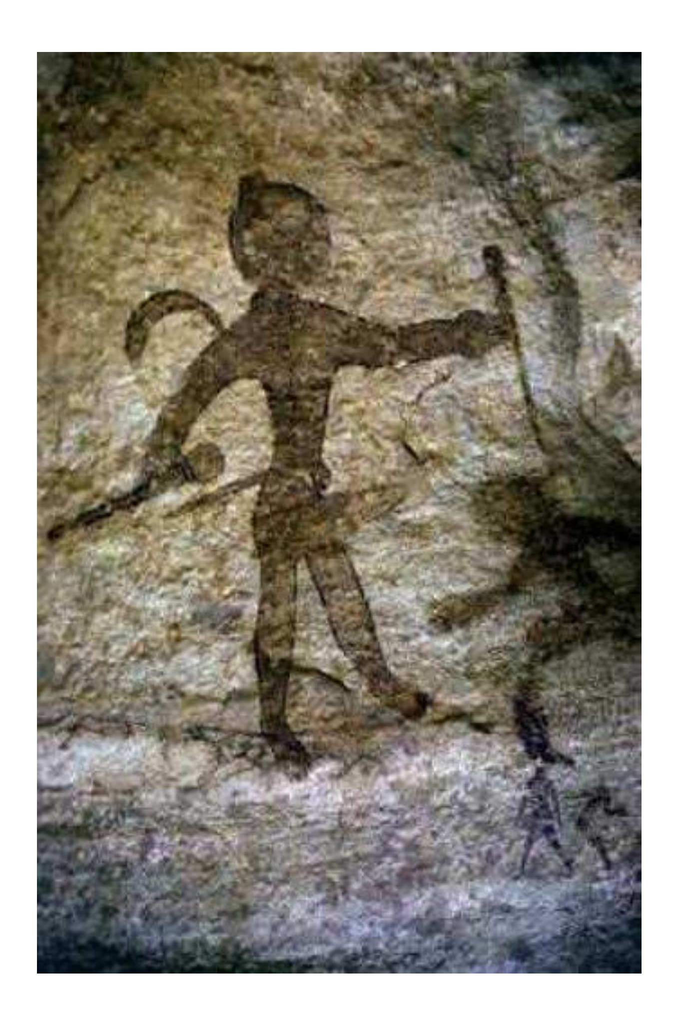
لقد جرى نظام الكتابة في اللغة العربية وفي غيرها من اللغات كما يجري نظام أي مخترع يخدم الإنسانية ؛ فيولد بسيطا بدائيا ثم يتطور بحسب رفاهية واحتياجات الناس في كل عصر، ونشأت الكتابة بسيطة لتسد رمق الناس المتعطشين إلى التواصل والتوثيق لما يهمهم من أمر رزقهم ومعاشهم ، ثم تطورت بعد ذلك شيئا فشيئا حتى استوت على سوقها ، وقد بدأت الكتابة في التاريخ الإنساني على شكل صور تدل على المعاني والأجسام المحسوسة في الحياة البشرية ، وعثر على النقوش والصور

والرموز ذات الدلالات الحسية في الكهوف والمغارات في مختلف بقاع الحضارات القديمة ، وبعضها موغل في القدم يعود لأكثر من 5500 سنة ، ويمكن تقسيم التطور الكتابي إلى ثلاث مراحل رئيسة:

1- مرحلة الكتابة التصويرية الكاملة : فيعبر عن الغزال برسم صورة الغزال ، وعن الصيد برسم الصياد وقوسه والطريدة ، وهو مبين في الصورة التالي:



(صورة مركبة من نقوش تاريخية في اسكندنافيا من العصر البرونزي ،و تم تلوينها لتصبح مرئية)



(صورة لنقوش من جبال طاسيلي ناجّر ، وتقع في الجنوب الشرقي للجزائر)

2- مرحلة الكتابة التصويرية الرمزية :وتكون برسم بعض الصور لتعبر بشيء مادي يرمز إلى المعنى المراد ؛ كاليد المعبرة عن القوة ، والقدم المعبرة عن المشي[1] ، ويتبين من خلال الشكل التالي:

[1] الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي دكتور سيد فرج راشد مكتبة الخانجي القاهرة 33:32



كتابة تصويرية سومرية عبارة عن وثيقة تملك ،واليد في البداية ترمز إلى المالك.

3-مرحلة الكتابة الرمزية ،وهي التطور التالي للصور والرموز ، ويستخدم الرموز الصوتية المكتوبة للدلالة على المعاني المختلفة ؛ لتنقسم الكتابة بعد ذلك إلى قسمين :

في الغرب برزت الكتابة الإغريقية، التي طورها الرومان بالتعديل والحذف والإضافة لتكون فيما بعد اللغة اللاتينية التي سادت بلاد أوروبا بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية على بلاد الغرب، وهذه الأبجدية مازالت تستعمل حتى يومنا هذا بعد إجراء بعض تعديلات عليها .

وفي الشرق ظهرت الكتابة الفينيقية التي قامت على أعقاب الكتابة السومرية والمصرية القديمة ، مضيفة لها ما يشكل أبجدية خاصة كانت هي الأصل للكتابة العربية .[1]

[1] الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي تطور الأبجدية 31 :50

المطلب الثاني: الكتابة العربية :

وأما الكتابة العربية فقد ورد في بدايتها عند القدامى عدد من الروايات التي تختلف صحة وسندا ، وأبرز هذه الروايات ما يلي:

- أول من كتب العربية والسريانية هو آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمئة سنة ؛ كتبها في طين وطبخه ،وبعد أن غرقت الأرض بالطوفان وجد كل قوم كتابا فخطوا به واستخدموه.[1]
- وقال ابن عباس رضي الله عنه : أول من خط بالعربية هو إسماعيل عليه السلام ،[2]وكانت الحروف التي استخدمها متصلة بما في ذلك الألف والراء,ثم قام ولداه قيدار والهميسع بفصل ما يحتاج إلى فصل من الحروف .
- وقيل :إن أول من كتب بالعربية هو سيدنا إدريس عليه السلام.
- وقيل :إن أول من صنع الحروف ستة أشخاص سميت بهم الأبجدية المعروفة اليوم وهم: أبجد,وهوز, وحطى ,وكلمن ، وسعفص, وقرشت. ثم أضافوا حروفا لم تكن موجودة فى أسمائهم ؛ فاكتملت الحروف بعددها الموجود اليوم .
- وقيل : إن أول من كتب هو سليمان بن داوود عليه السلام.

ولا يلتفت المحدثون إلى هذه الروايات إلا لتفنيدها وإثبات بعدها عن الصواب ، ولعل أحسنهم حالا من يقول : إن بها بعض الإشارات الدالة ،

---
[1] الصاحبي ابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة مطبعة عيسى البابي ص15
[2] المزهر السيوطي 342/2

ولها الفضل في إثارة التساؤل [1]، ولكنهم يختلفون حول المصدر الذي بنى عليه الخط العربي أساسه ، ولهم في ذلك رأيان :

الأول :

إنه تطور عن خط المسند الحميري ، وخط المسند انتشر في جنوب الجزيرة العربية ، قد انتهى استعماله في الفترة القريبة من ظهور الإسلام، ولم يبق منه إلى اليوم إلا فرع واحد وهو الكتابة الحبشية ،وقال ابن منظورعن المسند: "والمسند خط لحمير مخالف لخطنا هذا، كانوا يكتبونه أيام ملكهم "2، وقد وجد أعداد كبيرة من النقوش بخط المسند في أنحاء الجزيرة العربية

صور لبعض النقوش بخط المسند منقولة عن المتحف الوطني بصنعاء

- 
- 
- 
- 
- 

1 الكتابة العربية غانم قدوري الحمد
2 لسان العرب مادة س ن د

صور لبعض النقوش من متحف القنفذة للآثار والتراث الشعبي بخط المسند من جنوب الجزيرة العربية





وتزيد حروف خط المسند عن الحروف العربية بحرف واحد يقع بين السين والشين ، وهي مع ما يقابلها في اللغة العربية كما يظهر في الشكل التالي :

مسند	عربي	مسند	عربي
𐩱	ا	𐩮	ص
𐩨	ب	𐩳	ض
𐩩	ت	𐩷	ط
𐩻	ث	𐩼	ظ
𐩢	ح	𐩵	د

ذ	𐩸	خ	𐩭
ز	𐩷	ج	𐩳
ع	𐩱	ش	𐩦
غ	𐩵	س	𐩪
ي	𐩹	س	𐩮
هـ	𐩠	ر	𐩧
ل	𐩡	ك	𐩫
م	𐩣	ن	𐩬
و	𐩥	ف	𐩯

، ويكتب المسند كالخط العربي من اليمين إلى الشمال ، وقد قيل في تسميته بالمسند عدة أقوال ألخصها فيما يلي :

1- قال القلقشندي : "سمي بذلك لأنهم كانوا يسندونه الى هود عليه السلام" .

2- إن الخط المسند يميل إلى رسم الحروف رسما دقيقا مستقيما على هيئة الأعمدة، كأن الحروف مسندة إلى أعمدة 1


.

3- إن كلمة (مسند) في العربية الجنوبية تعني الكتابة مطلقا، وقد وردت في مواضع متعددة من الكتابات والنقوش ؛ فكلمة مسند تعني في العربية الجنوبية ما تعنيه كلمة الخط أو الكتابة في لغة القرآن .2

[1] تاريخ اليهود في بلاد العرب د.إسرائيل ولفنسون مطبعة الاعتماد مصر
مقال اللغة الآرامية ولهجاتها د.إسرائيل ولفنسون مجلة السياسة 20/نوفمبر /1926م

وهذا التفسير هو الأوجه ، لأنه مرتبط باللغة التي أفرزت التسمية ، وأما الأولى والثانية فهي تفسيرات احتمالية قادت إليها الحكمة دون دليل يسندها ...والله أعلم .

الثاني :

إن الخط العربي مشتق من الخط السرياني (الحيريّ) ، فقد مثلت الحيرة مركزا حضاريا يدين بالمسيحية ، وكان أهلها يكتبون بالخط السرياني(الحيري) [1]، ومما روى في التاريخ :إنه قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وضع ثلاثة من قبيلة طيء؛ الأول اسمه مرامر، وقد وضع الحروف ، والثاني اسمه أسلم ، وقام بفصل الحروف ووصلها، والثالث اسمه عامر، وهو الذي وضع القطع (الجزم) ؛ لأنه مقتطع من الخط المسند الحميري هذا الخط الذي أخذوه عن السريان في بقا ، وسرعان ما انتشرهذا الخط وتعلمه هل الحيرة والأنبار ، إلى أن جاءوا به إلى مكة المكرمة،وهذه القصة نوقشت كثيرا وتبين منها الباحثون أن الأسماء ليست إلا صفات أريد بها تثبيت الخط ،وبيانه [2]، وكلا القولين له سنده ورجاحته ،ولكنه لا يعدو القصة التاريخية ، وأكثر الباحثين على أن الكتابة انتقلت من النبطية التي تطورت عن الآرامية ، وبمقارنة الخط العربي في بدايته بالخط النبطي يتأكد هذا الرأي [3]، والأقوال السابقة تقوم على أن الخط

[1] الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي دكتور سيد فرج راشد مكتبة الخانجي القاهرة 264:263
[2] أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي سهيلة ياسين الجبوري بغداد 1977 26:24 ،وينظر الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي شاكر حسن آل سعيد دار الشؤون الثقافية بغداد 1988 ط1 78
[3] جمالية الفن العربي (عالم المعرفة) الكويت 1979م 118:117 ، وينظر تاريخ العرب قبل الإسلام جواد العلي

والكتابة مخترع بشري قام على حاجة الناس النفسية والوجدانية للتواصل وتبادل الخبرات ، أما عند من يرى أن الخط توقيفي فلا مجال لهذه الأقوال جميعا ، وهذا القول قائم على قوله تعالى : "ا قرأباسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم "[1] ، وعلى قوله تعالى :"ن والقلم وما يسطرون "[2] ، فيقول أصحاب هذا الرأي :إن الخط والكتابة من الوحي الذي علمه الله لأحد أنبيائه ، وليس مخترعا اخترعه البشر من تلقاء أنفسهم ؛ وكيف يكون اخترعا من البشر دون دليل يعضده ، وبينة دامغة تشهد له ، وهذا الرأي الذي اختاره ابن فارس.[3]

وإذا تأملنا في الدليل فإنه لا يساند الرأي الذي احتج به عليه ، فالآية الكريمة في سورة القلم يقسم الله سبحانه وتعالى بالقلم لما فيه من البيان فهويقوم مقام اللسان وهو واقع على كل قلم يكتب به ،ومنه قول أبي الفتح البستي :

إذا أقسم الأبطالُ يوماً بسيفهم

وعدّوه ممّا يُكْسِبُ المجدَ والكرمْ

كفى قَلَمُ الكتاب مَجْداً ورفعةً

مدَى الدَّهرِ أنّ الله أقْسَم بالقَلَمْ[4]

[1] سورة العلق 1-5
[2] سورة القلم 1
[3] الصاحبي 15-16
[4] ديوان أبي الفتح البستي تحقيق درية الخطيب ولطفي الصفال مطابع مجمع اللغة العربية دمشق 1410 204

ومنه قوله :

صَلاحُ العِبادِ وَ رُشدُ الأُمَم

وَ اَمنُ البَرِيَّةِ مِن كُلِّ غَم

بِشَيئَينِ مالَهُما ثالثٌ

بِخُرقِ الحُسامِ وَ رِفقِ القَلَم [1]

وعد العلماء القلم نعمة على عباده،[2] وهذا لا يتعارض مع أن الإنسان اخترع الكتابة ، وهي علم من الله تعالى ، ولا أتصور أي مخترع اخترعه الإنسان دون أن يعلمه الله ، ولكن حكمته سبحانه تقتضي أن يعارك الحياة ويعمر الأرض بما يعلم ويتعلم ، وأما قوله تعالى "الذي علم بالقلم" فتفسيره :أن الله الذي علم الإنسان الخط بالقلم ، وقد امتدح ذلك الصالحون ، قال قتادة : "القلم نعمة من الله عظيمة ، لولا ذلك لم يقم دين ، ولم يصلح عيش ، فدل على كمال كرمه سبحانه .." [3]، وقد تغنى بفضل القلم الشعراء طويلا ومنه قول أحدهم :

فَكَأَنَّهُ وَالْحِبْرُ يَخْضِبُ رَأْسَهُ

شَيْخٌ لِوَصْلِ خَرِيدَةٍ يَتَصَنَّعُ

[1] السابق 171
[2] تفسير القرطبي محمد بن أحمد القرطبي تحقيق عبدالرزاق المهدي دار الكتاب العربي 197/18
[3] السابق 111/20

لِمَ لا أَلاحِظُهُ بِعَيْنِ جَلالَةٍ

وبِهِ إِلَى اللَّهِ الصَّحَائِفُ تُرْفَعُ [1]

وقد فُضّل القلم على السيف في مواضع كثيرة ؛ قال ابن الرومي

كذا قضى اللهُ للأقلام مُذْ بُرِيَت

أنّ السيوفَ لها مذْ أرهفَتْ خدَمُ [2]

وقال المتنبي :

حتّى رجعْتُ وأقلامي قوائِلٌ لي

المجْدُ للسّيْفِ ليْسَ المجْدُ للقَلَم

اكتب بنا أبداً بعْد الكتابِ بهِ

فإنّما نحْن للأسيافِ كالخَدَمِ[3]

وعده ابن خلدون الميزة التي ترفع قدر الإنسان عن الحيوان ، وهو في المرتبة الثانية بعد الدلالة اللغوية ، وذلك بما اختصت به بالإفصاح عما في الضمائر ،وتؤدى الأغراض البعيدة بها عبر البلدان ، ونقل الثقافات والمعارف من الأولين إلى الآخرين [4] ، وخلاصة القول :إن نشأة الكتابة ومبدأها ؛ كنشأة اللغة عموما لا يمكن القطع فيها بقول فصل ؛ لأن ما وصل عنها لايعدو الفرضيات التي لايمكن أن تشك حقيقة علمية يركن

---

[1] الحد الفاصل الرامهرمزي تحقيق د محمد عجاج الخطيب ط3 1404هـ دار الفكر بيروت لبنان ص66

[2] ديوان ابن الرومي شرح الأستاذ أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية بيروت لبنان 3/ 284

[3] ديوان المتنبي فهرسة وشرح عبود الخزرجي المكتبة العالمية 336

[4] المقدمة ابن خلدون دار الكتب العلمية بيروت 328

إليها [1]، وعلى جميع الأحوال فإن الأهم من معرفة اللغة في بدايتها أن نعرف كي تطورت بجمع الشواهد المتاحة والتوصل إلى الحقائق الثابتة.

[1] علم اللغة السعران دار النهضة العربية بيروت 53

المطلب الثالث : تاريخ حركات الضبط بالشكل:

ومن الأمور التي تميزاللغة العربية عن غيرها الضبط بالشكل ؛ فالحرف الواحد يحتمل حالات عدة ؛ مما يعطي فرصة أكبر للتعبير عن المعنى بأقل عدد من الحروف ، وقد مر بعدة مراحل قبل أن يصل إلى المرحلة التي بين أيدينا ، وقد عكست عليه هذه المراحل تسميات مختلفة ، ومنها:

النقط :

والنقط في اللغة : يكون للحرف إعجامه ، وللثوب ، ولخد المرأة تحسينهما ، يقال : نقط ثوبه بالمداد والزعفران ، ونقطت المرأة خدها بالسواد ، والنقط للحرف إعجامه ، والقائم على نقط المصحف نقّاط .[1]

ويقصد به نقط الحركات ؛ حيث كان نقطا في بدايته ؛فينقط فوق الحرف للدلالة على الفتحة ، وينقط تحت الحرف للدلالة على الكسرة ، وينقط بين يدي الحرف للدلالة على الضمة ، وقد جاء ذلك في بداية النقط على لسان أبي الأسود الدؤلي ؛ فقد أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه العربية ، وكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد حتى بعث إليه زيادٌ أن اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به وتُعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك ؛ حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: {أن الله بريء من المشركين ورسوله} ـ بخفض اللام من

[1] لسان العرب مادة ن ق ط ، القاموس المحيط باب الطاء فصل النون

ورسوله ـ ، فقال: ما ظننتُ أن أمر الناس صار إلى هذا فرجع إلى زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير؛ فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول، فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر ، قال أبو العباس : أحسبه منهم.فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين[1] .

ولكن النقط اليوم اختص بالنقط الذي يزيل الإعجام ، ويفرق به بين الحروف المتشابهة ؛ كما هو الحال في الفرق بين الباء والتاء والثاء ، أو الفرق بين الصاد والضاد .

وقد ألفت في النقط مؤلفات عدة : منها القديم ومنها الحديث ، ومن أبرز من كتب في ذلك :أبو الأسود الدؤلي، والمتوفي سنة : 69هـ [2] ، والخليل ابن أحمد، والمتوفي سنة : 170هـ [3]، وكان أول من صنف النقط ، ورسمه في كتاب ، وذكر علله ، وأبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، والمتوفي سنة : 202هـ [4]، وابنه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي محمد، وتوفي سنة : 237هـ [5]،وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي، وتوفي سنة

---

[1] المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني تحقيق د.عزة حسن دار الفكر المعاصر بيروت 1418هـ ص7
[2] المحكم 4
[3] المحكم 9 ، الفهرست ابن النديم تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان دار الفتوى بيروت دار المعرفة ط1 1415هـ 55
[4] المحكم 9
[5] المحكم 9 ، الفهرست 55

: 225هـ [1]، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وتوفي سنة : 255هـ [2]، وأبو عبدالله محمد بن عيسى الأصبهاني، وتوفي سنة : 253هـ [3]، وأبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي، وتوفي سنة : 334هـ [4]، وأبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي، وتوفي سنة : 249هـ [5]، وأبو الحسن علي بن محمد بن بشرالأنطاكي، وتوفي سنة : 377هـ [6]، وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، وتوفي سنة : 282هـ [7]، وأبوبكر محمد بن القاسم الأنباري ، وتوفي سنة :327هـ [8]، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن أشته ، وتوفي سنة 360: [9].

وجميع المؤلفات السابقة لم يصل إلينا منها شيء ، وأظن ذلك لضعف الاهتمام بهذا الجانب بعد أن أصبح من المسلمات لدى العامة من الناس فضلا عمن يتعاطى الكتابة ، ويعرف فنونها .

الشكل : وهو في اللغة الشبه والمثل ، والجمع أشكال وشكول ، قال تعالى :"وآخر من شكله أزواج "[10] ،وقال تعالى :"قل كل يعمل على شاكلته " [11]

[1] الفهرست 55
[2] المحكم 9 ، الفهرست 55
[3] المحكم 9 ، الفهرست 55
[4] المحكم 9
[5] الفهرست 55
[6] المحكم 9
[7] الفهرست 55
[8] الفهرست 55
[9] المحكم 9
[10] سورة ص 58
[11] سورة الإسراء 84

أي على طريقته وجديلته ومذهبه ; قال الأخفش :على شاكلته أي على ناحيته وجهته وخليقته ، وأنشد أبوعبيد :

فلا تَطلُبَا لي أَيِّماً، إن طَلَبْتُما

فإن الأَيَامَى لَسْنَ لي بشُكُولِ

وصاحب هذه التسمية هو الخليل بن أحمد ؛ لأنه غير النقط إلى صورة تشاكل الحروف التي يدل عليها ،فأصبحت الفتحة مثل الألف ، والكسرة مثل الياء ، والضمة مثل الواو ، وكان الشكل يستعمل في الشعر خاصة ؛ حتى سمي شكل الشعر ، وتوقف الكثير من السلف عن استخدامه في القرآن الكريم اتبعا للسلف ، وتقديسا للقرآن الكريم ؛ قال أبو عمرو :"وترك استعمال شكل الشعر ، وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل في المصاحف الجامعة من الأمهات وغيرها أولى وأحق " ، وبين علة رأيه بقوله :"اقتداء بمن ابتدأ النقط من التابعين ، واتباعا للأئمة السالفين"[1] .

ولم يكن تأخر النقط والشكل يمثل عائقا دون قراءة القرآن في بداية الإسلام ؛ لأن الصحابة كانوا يعتمدون على التلقي ممن أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما أن الأكثر فيهم من العرب الأقحاح الذين لا

[1] المحكم 22

تلتبس عليهم اللغة ؛ بل ينطقونها سليقة ، ويستطيعون التفريق بين اللحن والصواب، وإنما احتاجوا للنقط والشكل بعد أن انتشر الإسلام ودخل فيه كثير من غير العرب ، فلما كان في نحو الثلاثين من الهجرة إبان خلافة عثمان - رضي الله عنه - حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وآذربيجان ؛ فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر : قراءتي أصح من قراءتك ؛ فأفزعه ذلك ، وقدم على عثمان ، وقال : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ؛ فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك ، فأرسلتها إليه ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف ، وقال :إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش ؛ فإنما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف ، فوجه بمصحف إلى البصرة ،ومصحف إلى الكوفة ،ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة ، وأمسك لنفسه مصحفاً ،وهوالذي يقال له الإمام ، وأرسل بمصحف إلى مكة ، وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين ، فاجتمع المسلمون على ما جاء في هذه المصاحف ونبذوا ما دونه ، ولم يقرؤوا كل ما يحتمله رسم المصحف ؛ بل ما ثبت لديهم بشروط القراءة الصحيحة ، وكان تجريد المصاحف من النقط والشكل ميزة لها لاحتمال ما صح نقله ، وتلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط ، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "أنزل القرآن على سبعة أحرف" فكتبت

المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ كما صرح به غير واحد من أئمة السلف كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي ، وقد لاقى فعل عثمان رضي الله عنه إجماع الأمة واستحسان الصحابة ، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل، وقرأ أهل كل مصر بما في المصحف الذي وجه لهم ، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان منهم بالمدينة سعيد ابن المسيب، وعروة، ، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار ،وعطاء ابن يسار، ومعاذ بن الحارث ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم . وبمكة: عبيد بن عمير، وعطاء بن رباح ، وطاووس، ومجاهد، ، وأبن أبي مليكة . وبالكوفة :عمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، والشعبي.

وبالبصرة عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن زيد، وابن سيرين، وقتادة .

وبالشام:المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وخليد بن سعد ، عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر وغيرهم.

ثم كثر القراء ، وتفرقوا ،وانتشروا في البلاد الإسلامية ، فمنهم من قل ضبطه ، ومنهم من علا سنده ، ، وألف في طبقاتهم ، وصفاتهم ؛ فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف. وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصولها، وأركان فصلوها، وكان من ضمن اجتهاداتهم قيامهم على النقط والشكل صيانة للقرآن الكريم من الزلل والخلل، وتسهيلا لعامة الناس في قراءة القرآن الكريم.[1]

ولله في ذلك حكمة ؛ إذ القراءات بجملتها كانت تقرأ من مصحف واحد ، يرسل إلى البلد الذي يقرأ به ومعه من الصحابة من يقريء به أهل ذلك البلد ؛ ويكون المصحف موافقا لما اعتادوه في لغتهم ؛ توسعة من الله على عباده ، ورحمة لهم ، وتخفيفا عنهم ، لعلمه بما هم عليه من اختلاف اللغات ، وصعوبة مفارقة كل قوم لما تأصل في لسانه طبعا وعادة [2]، ولما استقر الأمر، وقرأ كل مصر بما يناسب ألسنتهم ، ويوائم لهجتهم ، فتح الله على من بعدهم بالنقط والشكل ،ليستقر أمر القراءة ؛ فنقط كل مصحف وشكل بالقراءة التي استقر عليها أهل ذلك المصر، والله أعلم وأحكم ..

[1] النشر 9:7/1 السبعة في القراءات ابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ط3 دار المعارف 87:53
[2] الأحرف السبعة للقرآن أبو عمرو الداني تحقيق د عبدالمهيمن طحان مكتبة المنارة ط1 1408هـ 31

وأصبح النقط والشكل من الفصول الرئيسة ضمن الدرس اللغوي في فن الخط والكتابة ،وكانت المؤلفات القديمة تحمل اسم الهجاء ، أو الكتابة ،أو الخط ، فيدرس الخط وفنونه ، والإملاء وقواعده ،وأصول الكتابة وآدابها ، وفي خضم ذلك تنتثر مباحث النقط والشكل على نحو مسلم به ، ولا خلاف حوله لا جهلا ، ولا عمدا ، ومن أبرز المؤلفات في الكتابة العربية: كتاب الهجاء لعلي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة : 189هـ [1]،و حد الهجاء ليحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة : 207هـ [2]، وكتاب الهجاء لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري المتوفى سنة :255هـ ،وأدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة : 276هـ ، وكتاب الخط والهجاء لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة : 285هـ ، وكتاب الهجاء لأبي العباس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب المتوفى سنة : 291هـ ، وكتاب الهجاء لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان المتوفى سنة : 299هـ ، و كتاب الهجاء لأبي بكر بن السراج وتوفي سنة : 316هـ [3]، وشرحه لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، وتوفي سنة : 384 هـ [4]، وكتاب الهجاء لأبي بكر محمد بن عثمان مسبح الشيباني المتوفى سنة : 320هـ [5]، وكتاب الهجاء لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة : 328هـ ،وكتاب أدب الكتاب لأبي بكر محمد بن

[1] إنباه الرواة 271/2
[2] السابق 4/ 23
[3] إنباه الرواة جمال الدين القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت 295/2
[4] السابق
[5] إنباه الرواة 184/3

يحيى الصولي المتوفى سنة : 336هـ، وكتاب الخط لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى سنة : 337هـ ، وقد يكون الخط والهجاء بابا من كتاب كما هو عند سعيد بن المبارك، المعروف بابن الدهان المتوفى سنة : 569هـ،وعند بن مالك في كتاب تسهيل الفوائد ، وفي باب الخط من كتاب شرح الشافية ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي المتوفى سنة : 686هـ، وباب الهجاء، من كتاب صبح الأعشى لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي المتوفى سنة : 821هـ ، وباب الهجاء والخط في كتاب همع الهوامع لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة : 911هـ .

وما زال العلماء المعاصرون يكنون الفضل لصاحبه ، ويقدرون سبق أبي الأسود لإضافة إصلاح إلى الكتابة العربية لم يسبقه إلى أحد .[1]

[1] علم اللغة السعران 93

المطلب الرابع : الحركات في اللغات الأخرى :

خاصية الحركات ليست قاصرة على الخط العربي وحده ، إذ الخط العربي مشتق من خط المسند الحميري[1] ، أو من الخط السرياني (الحيريّ)، أو هو من أصل سامي آخر على اختلاف الآراء بين العلماء [2]، وأيّا كان أصل الخط العربي فإن السؤال الذي أهتم بإجابته هنا هو : هل يشترك الخط العربي مع غيره من الخطوط في ظاهرة الحركات ؟.

إن ظاهرة الحركات تعني مزيد اهتمام بالصوائت القصيرة ، وقد نشأت في الخط عندما وجد مزيد الاهتمام بالصوائت في النطق ، وأعني بهذا أن العرب لم يهتموا برسم الحركات على الخط العربي إلا عندما ارتبط الأمر بمقدساتهم ، فحرصا على نطق القرآن الكريم كما أنزل رسموا الصوائت بما يناسبها شكلا على الحرف أو تحته ، وقد سبقهم إلى ذلك السريان الذين اشتقوا حروفهم مشتقة من الحروف الفينيقية ، وهي لا تحوي ما يعبر به عن الصوائت ،وخط المسند ليس به مايعبر عن الصوائت ؛ فهو خط

---

[1] المقدمة 329
[2] الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي دكتور سيد فرج راشد مكتبة الخانجي القاهرة 262

لايدون الحركات [1]، ولم يحتج السريان إلى الحركات إلا بعد أن تنصروا ، ونقلوا الكتب المقدسة إلى لغتهم ، ثم أبدعو الحركات السريانية التي بدأت بالنقط ثم تطورت حتى أصبحت نظاما كاملا ، وقد وجدت - سابقا- عند اليونان كذلك لكتابة الكتاب المقدس بلغتهم ، ويميزها بذلك عن اللغات السامية ، يقول الدكتور سيد فرج : " كما أن اللغات السامية لم تتبع في البداية نظاما للحركات ، واعتمدت على الحروف اللينة ، في حين أن اليونانية التزمت بنظام الحركات ، وهي الحروف التي تفيد المد إلى جانب كونها صوامت أيضا " [2] ، وكذلك عند العبرانيين فقد عملوا على ضبط كتبهم الدينية برسم الصوائت ؛ للدافع الديني أيضا. [3]وكانت الحركات تتبع إحدى طريقتين اثنتين :

الأولى : السريانية النسطورية: وتقوم على استخدام النقط فوق الحرف أو تحته لبيان حركته ، ولم تستمر هذه الطريقة لفترة طويلة.

الثانية : السريانية اليعقوبية : وترمز إلى الحركات بحروف صغيرة ، أو أجزاء من حروف توضع فوق الحرف أو تحته ، وهي كما يلي:

الفتحة : ألف مستعرضة فوق الحرف.

الكسرة : ياء راجعة تحت الحرف.

الضمة : واو ترسم فوق الحرف.

---

[1] السابق 228
[2] الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي 47
[3] الفهرست 12

الشدة: الجزء الأول من السين فوق الحرف.[1]

المطلب الخامس : عجز لوحة المفاتيح عن مراعاة الحركات العربية.

إن نظام الحركات العربية نظاما محكما يقسم الحروف إلى مجموعتين :

الأولى : الصوامت : جميع الحروف المنطوقة عدا أحرف المد ؛ كالخاء والراء والجيم من كلمة خَرَجَ.

الثانية :الصوائت ، وتنقم إلى قسمين :

1- الصوائت الطويلة : حروف المد المكتوبة ؛ كالواو والياء والألف من كلمة نُوحِيهَا.
2- الصوائت القصيرة : وهي الحركات التي لا تكتب في رسم الحرف [2]، وإنما ترسم شكلا خارج بنية الحرف ؛ كالحركات الظاهرة على المثالين السابقين في الصوامت والصوائت الطويلة.

والصوائت القصيرة لا تقل أهمية عن الصوائت الطويلة ، والصوامت ، ولا يمكن أن تقوم كلمة في اللغة العربية دون الصوائت القصيرة ، ولكن

[1] فقه اللغة د علي عبدالواحد وافي نهضة مصر القاهرة ص 192
[2] علم اللغة السعران 149

طبيعة التطور البشري اقتضت أن تكون في آخر مراحل الكتابة ،وبقيت في هذه المكانة إبان كل تطور يدخل على الكتابة ؛ فمثلت إشكالا عند بداية المطابع ، ومثلت إشكالا عند استخدام الحواسيب .

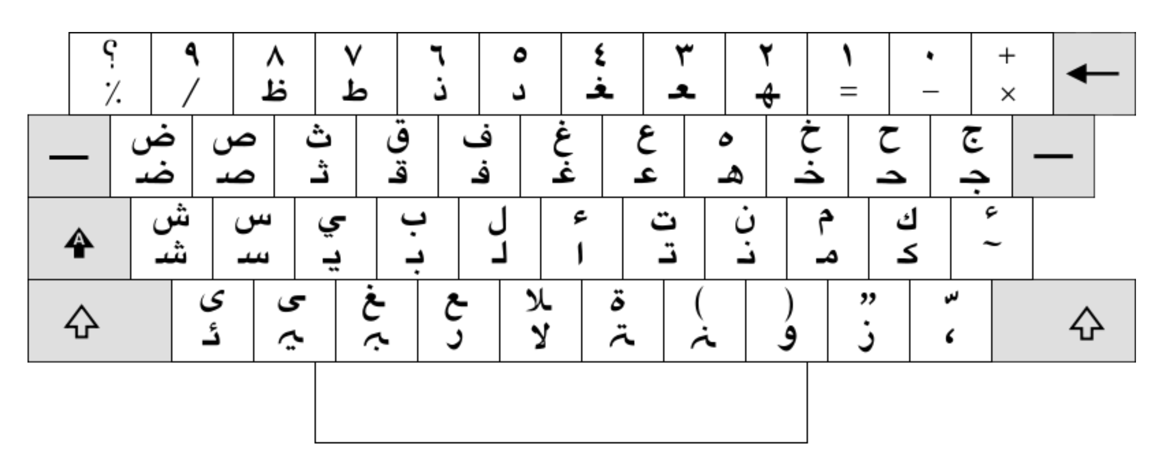
وصورة هذا الإشكال أن القاريء لابد أن يكون عالما سلفا بمعنى ما يقرأ ،أو أن يكون عرضة للبس ، والفهم الخاطيء ، حتى قيل في مقارنة لغتنا العربية باللغات الأوروبية : يقرأ الناس قراءة صحيحة ما تقع عليه أبصارهم ، وتتخذ القراءة وسيلة للفهم ، أما نحن فلا نستطيع أن نقرأ قراءة صحيحة إلا إذا فهمنا أولا ما نريد قراءته ، فالقراءة عندهم وسيلة للفهم ، والفهم عندنا وسيلة للقراءة ،وهذا ليس قصورا في الكتابة العربية فقد خدمت وبينت ، ولكن القصور في خدمة المعاصرين للتقنية ، الذين جعلوا منها أصولا وفروعا ، ثم استغنوا عن الفروع .

وتظهر مشكلة عدم استعمال الحركات في إمكانية قراءة كل نص مشكلا بالتشكيل الأرب للقارئ بما في ذلك أسماء الأعلام للأشخاص والبلاد وغيرها ، وقد لجأ البعض إلى العودة لما قبل الطباعة ليشكل بالألفاظ ، ويصف الكلمة التي تكونت من ثلاثة أحرف بسطر بعدها ليزيح اللبس

أصبح الكثير من الكتاب لا يأبه بقواعد العربية ، فلا ينكشف أمره إلا عندما تمر في كتابته كلمة علامة إعرابها الحروف ، ولو كلف بقراءة كتابته محركا أواخرها ؛ لرأينا العجب العجاب .

وقد أرق هذا الموضوع القائمين على المطابع لما فيه من إرهاق للعمال القائمين على الطباعة في التردد على أكثر من 300 صندوق تشتمل على النماذج المختلفة للكتابة العربية ؛ فالحرف له أوجه عدة ،في حين لا يلزم عامل الطباعة في اللغات الأخرى الانتقال بين أكثر من مئة صندوق ، ومع الإرهاق في اللغة العربية فإن نسبة الخطأ تكون أكثر .[1]

وكانت لوحة الآلة الكاتبة تفتقد لكثير من الإفافات كونها لا تعتمد على التقنية ولا يمكن استعمال المفتاح في أكثر من وظيفة إلا لما يخدم الحرف نفسه؛ كما هو في الشكل التالي :



وينبغي في لوحة المفاتيح العربية مراعاة الأمور التالية :

1- الحروف العربية كاملة بأشكالها المختلفة ؛ متصلة ومنفصلة ، وفي بداية الكلمة ووسطها وآخرها.
2- التاء المربوطة والألف المقصورة.
3- الهمزة بأشكال كتابتها المختلفة ء ئـ ـئـ ـئ ئ ؤ ـؤ أ إ آ ـأ ـإ ـآ.

---
[1] فقه اللغة علي عبدالواحد 196 : 197

4- أدوات التشكيل وهيً ٌ ٍ َ ُ ِ ّ ْ مع إمكان الجمع بين الشدة وأدوات التشكيل التي سبقتها في كل حرف.
5- اللام ألف ليست حرفاً واحدا له موقع، لكنه مكون من حرفين في النص.
6- الأرقام العربية (الهندية) ، والإنجليزية .
7- علامات الترقيم المختلفة وهي : ، - ؛ " (؟ / } .

ولو تأملنا في الوضع القائم لوجدنا أن كل ماسبق ممكن ، ومتاح في لوحة المفاتيح الحاسوبية ، فالحروف والحركات وعلامات الترقيم متوفرة ، ولكن هناك فرق بين ما هو متوفر ، ومختص بمفتاح مستقل ، وبين ماهو موجود ومعدود ضمن اللواحق التي يستوي وجودها وعدمها ،وهذه الطريقة في الصنع توجه الكاتب لعدم استعمال الحركات في الكتابة ، وليس ذلك في الكتابات العلمية البحتة ؛ بل في الكتابات والدراسات اللغوية التي تدرس حالة اللغة العربية ، وربما ناقشت موضوع التشكيل ؛كبحثي هذا ، والسبب هو استهلاك العمل جهدا ووقتا أكبر، فالحركات موزعة ضمن الوظائف الثانوية لحروف القاف والثاء والصاد والضاد ...إلخ كما يتضح في الشكل التالي

~ ّ ` ذ	! 1	@ 2	# 3	$ 4	% 5	^ 6	& 7	* 8	(9	) 0	_ -	+ =	Backspace
Tab	َ ض	ً ص	ُ ث	ٌ ق	لإ ف	إ غ	` ع	÷ ه	× خ	؛ ح	> ج	< د	| \
Caps Lock	ِ ش	ٍ س	[ي	] ب	لأ ل	أ ا	ـ ت	، ن	/ م	: ك	" ط	Enter	
Shift	~ ئ	ْ ء	{ ؤ	} ر	لآ لا	آ ى	' ة	, و	. ز	؟ ظ	Shift		
Ctrl	Win Key	Alt		Alt Gr	Win Key	Menu	Ctrl						

تخطيط لوحة المفاتيح لأجهزة IBM PC:

ويتضح في الشكل السابق إحلال بعض الأمور الأساسية في محال الثانويات ، ولا دال على ذلك أكثر من وضع الذال مع مفاتيح الأرقام ، ولا أدعي – هنا – نظرية المؤامرة على اللغة العربية ، وأستشهد بتقصيرهم في خدمة لغتنا ، ولكنني أجزم بتقصيرنا في خدمة لغتنا ، وسعينا لتطويعها لمبتكرات العصر ، ولو لاحظنا الفرق في اللغة الإنجليزية بين الحرو الكبيرة والصغيرة ؛ لرأيناه مراعى في لوحة المفاتيح ، وهو لا يؤثر إلا في معرفة بداية الكلمة - حسب علمي-، وهي معلومة بالضرورة من الفاصل بين الكلمتين ، وأريد أن أسأل من يريد التغيير في قواعد اللغة لمناسب القواعد الحاسوبية ، ماذا سنفعل بعد اختراع آلة جديدة ، هل سنبتكر تحويلا جديدا للغة لمناسبة ذلك الاختراع ؟ إذا كانت الإجابة بنعم فسوف نفصل كل جيل عربي عن تراثه كلما بدا لنا اختراع جديد ، وإذا كانت الإجابة بلا ،فلا داع لأمر لا نستطيع المواصلة فيه ، والله أعلم...

المطلب السادس : الحل المقترح من كاتب البحث.

لم تكن مشكلة التشكيل حديثة ، ولا مغفلة طوال العقود السابقة ، وقد قرأت عنها كثيرا ، ووجدت عددا من الحلول المقترحة ، ومن ذلك :

1- وضع مفتاح خاص لكل حركة ، فيدخل الحرف أولا ثم حركته ، ويكون في ذلك اختصارا للجهد ، بالضغط على لوحة المفاتيح مرتين فقط ، مرة للحرف ، ومرة للحركة .[1]

2- ترك التشكيل كلية والإيعاز به للذكاء الصناعي ، بإدخال عدد كبير من الكلمات المشكلة ، ثم ترك الحاسوب ليشكل ، وليس على الناسخ إلا أن يعطيه الموافقة من عدمها .

3- إدخال التشكيل في بنية الكلمة ،بأن تخترع حروف للرمز إلى الصوائت القصيرة ، وتكتب في صلب الكلمة ؛فتدون كلمة كتب

[1] بحث الحروف العربية والحاسوب أ.د محمد زكي محمد خضر مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان الأردن 1996

بستة حروف بالعربية ؛ كما تدون باللغة الإنجليزية "Kataba" ،ومن أبرز من تبنى هذا الرأي الأستاذ أحمد لطفي السيد باشا.[1]

4- أن تستبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، وبرموزها للصوائت القصيرة ، ومن أبرز من قال به عبدالعزيز فهمي باشا في بحثه"الحروف اللاتينية للرسم العربي".[2]

5- أن يكون للحرف العربي أربع صور ، بالفتح والضم والكسر والسكون ؛كالرسم الحبشي المعمول به الآن .[3]

وسأناقش هذه الآراء ؛لأتبين ما يقبل التطبيق منها ثم أطرح رأيي المتواضع ؛ فالرأي الأول يقلص الجهد على الناسخ ، ولكنه لا يزيله فالحركة تبقى كما هي بمفتاح مستقل ، وغاية الأمر أننا اختصرنا عملية من العمليتين القائمتين الآن.

وأما الرأي الثاني فإنه سيدخلنا فيما أدخلنا فيه الذكاء الصناعي في الأخطاء الإملائية ، فيعطي عددا من الخيارات ،ويختار منها الكاتب بحسب معلوماته ، وما زلنا نشاهد الأخطاء الإملائية بوفرة في مختلف أصناف الكتابة ، وعند كثير من الكتاب.

أما الرأي الثالث فهو قائم على التغيير في اللغة الأصيلة لمواكبة الآلة المستحدثة ، وهو مرفوض تماما ، ولو لم يكن من سلبياته إلا أنه سيفصل الأمة عن تاريخها وتراثها ، ولولم يكن له هذا الضرر

---

1 مجلة الموسوعات 1898م ، وينظر فقه اللغة د.علي عبدالواحد 199

2 فقه اللغة د.علي عبدالواحد 200

3 السابق

لا غاية من وجوده – أيضا – ولو قارنا بينه وبين الاقتراح الأول الذي سيجعل الحركة بمفتاح مستقل ؛ لكان أرجح وأنجح ،والله أعلم...

والرأي الرابع يقوم على استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، ويقال فيه ما قيل في سابقه ، ولا أعلم له فائدة ،ولكن ضرره لن يأتي على الحروف العربية فقط ، ولكن سيتعداها إلى جميع نتاج أسلافها.

والرأي الخامس الذي تركن إليه النفس رغم مافيه من المشقة ، وقد وجد لحل موضوع الطباعة ، ولم يكن قابلا لتطبيق لأن عدد الحروف سيتضاعف أربع مرات ، ومع هذا التضاعف يصعب صفها ، وتنظيمها ، ولزيادة الشبه بينها يزيد احتمال الخطأ ، واللبس ، فيعيد هذا الحل الطباعة إلى صلب المشكلة ، بزيادة الجهد وزيادة الخطأ، ولذلك لم يجد قبولا عندما طرح ، وعلق عليه الدكتور علي عبدالواحد بقوله:"ولا يخفى أن ذلك يكلف المطابع نفقات باهظة ، ويرهق العمال القائمين على صف الحروف ، ويجعل عملهم عرضة للزلل، ويشيع الأخطاء المطبعية ، ويحدث الارتباك والحيرة عند المبتدئين من المتعلمين ، ويطيل زمن تعلمهم للهجاء."[1]

وأما الاقتراح الذي أود طرحه فإنه يبنى على المبادئ التالية :

---

[1] السابق 201

1- اللغة هي الأساس الذي تبنى لأجله المخترعات ،وتطور لأجله وليس العكس .
2- اللغة وعاء الثقافة ، وهوية الأمة ،والتنازل عن شيء منها يعني التنازل عن شيء من ثقافة الأمة وهويتها.
3- إن التسارع الموجود في عالم الحواسيب سيتمكن من مجاراة أي اقتراح ، وتلبية احتياجاته .
4- أن يسجل الحرف ، وحركته بعملية واحدة ؛ ليكون الحاسوب إسهاما في الاختصار للوقت والجهد ، وليس العكس.
5- فكرة الشكل بنقطة فوق الحرف المفتوح ، ونقطة تحت الحرف المكسور، ونقطة بين يدي الحرف المضموم ، بغض النظر عن منشئها إلا إنها هي الفكرة التي تخاطب الحس اللغوي بشكل بسيط.

وبه يكون المفتاح الحاسوبي يحمل أكثر من رمز ، ويصل في بعض حالاته إلى أربعة وخمسة رموز ، فالمفتاح الذي يستخدم لحرف الطاء يستخدم لثلاث من علامات الترقيم هي (")،و (') ، و (") ، وبعض المفاتيح له وظائف في الكتابة ، ووظائف في البرامج الخاصة بنظام الحاسب ،أوالشاشة ، أوالصوت ، وجميع هذه الوظائف يقوم بها الناسخ بعد الضغط على Sheft، أو بتغيير اللغة ، فهي وظائف ثانوية ، ولوجعلنا المفتاح يستعمل من أكثر من جهة دون استعانة بمفتاح آخر لبلغنا المراد ، وأرى أن يكون المفتاح بحجم أكبر ، ويحتوي في داخله على أربعة مفاتيح

، فإذا ضغط من الأعلى في الجهة اليمنى طبع الحرف مفتوحا ، وإذا ضغط من الأسفل للجهة اليمنى طبع الحرف مكسورا، وإذا ضغط من الأعلى للجهة اليسرى طبع الحرف مضموما ، وإذا ضغط من الأسفل للجهة اليسرى طبع الحرف مسكنا ، وهذا ما قصدت به الاعتماد على جهد السابقين ويكون به عودة إلى نهج أبي الأسود الدؤلي الذي حاكى بعمله هذا العمل العضوي لأداة النطق عند الإنسان في كل حركة .

ونظرا لما سيكون من ضخامة في المفاتيح فإني أرى الاستغناء عن بعضها ، ولاسيما المكررة،كالأرقام التي تكتب في الأعلى ،وكالمفاتيح المخصصة لبعض الأدوات في اللغة الإنجليزية ، ولو خصصت لوحة حاسوبية للغة العربية دون غيرها من اللغات ، فلن يكون بدعا من العمل ، وكم لغة تفردت بلوحة صنعت خصيصا لأبنائها ، وخدماتها ، وبذلك يكون المفتاح في اللوحة العربية بحجم مضاعف ، ويحتمل الضغط من جهاته الأربع ،وكل زاوية فيه تسجل الحرف بحركة مختلفة ، وأعلم أن هذا الاقتراح عليه مداخل عدة ، وسأتناول ما يمكنني تناوله ، وأترك الباقي لمن أراد أن يضيف شيئا.

إن عدد الرموز المخصصة للحروف من اللغات الأخرى لا تكفي لجميع رموز الحروف العربية مع حركاتها ، وسيحدث مفارقة لدى الجهات التجارية المصنعة التي تصمم اللوحة الحاسوبية لتلبية عدد أكبر من اللغات ، وقد تناول عدد من الباحثين أهمية طرق هذا الموضوع

بالطريقة الوسطية المناسبة التي تخدم اللغة العربية دون غيرها ، وللدكتور إبراهيم عبدالله المحسن كلام ثمين في هذا ؛ حيث بين أن العمل على تطوير خدمة الحاسوب للغة العربية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار طبيعة اللغة العربية ومميزاتها ، وألا يسعى إلى تطويع اللغة وقسرها على مجاراة التقنية ، بل يكون هدفه تطويع التقنية وتطويرها لخدمة اللغة ، ومع ذلك يجب توفر الأمانة في تمثيل اللغة بكافة دقائقها وتفصيلاتها ، بما في ذلك الجانب الجمالي للخط العربي ، كما بين الدكتور أننا لابد أن ندرك أن تكون الحاسوب وتطوره في بيئة غربية سينعكس على محدودية خدمته للغة العربية، وأن نعمل على وضع القواعد والأسس للمستقبل التقني اللغوي[1]. وأعد هذا البحث جانبا من حجز شيء من التطور التقني لخدمة اللغة العربية ، وما يحدث اليوم في عالم التطور التقني ، والشبكات العصبية ، والذكاء الاصطناعي يجعل من حلم زيادة الرموز في لوحة المفاتيح أمرا متاحا ، ويصور تخصيص كل حرف عربي بأربعة مفاتيح في صورة المطلب قريب المنال.

ولعل من العقبات التي تواجه هذا الاقتراح صعوبة التدريب على نظام الطباعة مع أربعة أضعاف الحروف الموجودة ، وأظن أن هذا الموضوع ليس عقبة ، لاسيما والثمرة المرجوة أعظم بكثير من الجهد المبذول .

[1] مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان الأردن 1996م

الخاتمة :

وختاما فقدجرى هذا البحث كما خططت له وإني لأرجو أن يكون صوابه أكر من خطئه ، وقد تم وفق الأبواب التالية:

المقدمة .

المطلب الأول : الكتابة في تاريخ البشرية.

المطلب الثاني: الكتابة العربية.

المطلب الثالث : تاريخ حركات الضبط بالشكل:

النقط. الشكل.

المطلب الرابع: الحركات في اللغات الأخرى .

المطلب الخامس: عجز لوحة المفاتيح عن مراعاة الحركات العربية.

الخاتمة.

فإن تحقيق هذا الحلم منوط بالقبول ، واستحسان الفكرة ، ونحن لا نتخيل انفصال الحروف عن نقاطها ، وكتابة العربية بدون نقط ؛ لأنها أصبحت أساسا لا يمكن فهم الكتابة من غيره ، ولا يحصول المقصود من التواصل والتعبير في ظل غيابه ، وما أرجوه من باحثي العربية أن يسعوا لجعل التشكيل والضبط بالحركات من الأساسيات التي لاغنى عنها، وأن يعلموا أن الأجيال القادمة قد تعتب عليهم إن أهملوها اليوم ، وقد يكون العمل بدونها سبب في انفصال الأمة عن ثقافتها في المستقبل ، وأخيرا فإنني أتمنى أن أرى لوحة المفاتيح التي لاتقبل كتابة الحرف العربي إلا محركا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر والمراجع:

1- الأحرف السبعة للقرآن   أبو عمرو الداني   تحقيق د عبدالمهيمن طحان   مكتبة المنارة   ط1 1408هـ
2- أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي   سهيلة ياسين الجبوري   بغداد 1977
3- الأصول الحضارية والجمالية للخط العربي   شاكر حسن آل سعيد دار الشؤون الثقافية بغداد 1988   ط1
4- إنباه الرواة   جمال الدين القفطي   تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت 295/2
5- تاريخ اليهود في بلاد العرب   د.إسرائيل ولفنسون   مطبعة الاعتماد مصر

6- تاريخ العرب قبل الإسلام جواد العلي

7- تفسير القرطبي محمد بن أحمد القرطبي تحقيق عبدالرزاق المهدي دار الكتاب العربي

8- جمالية الفن العربي (عالم المعرفة) الكويت 1979م

9- الحد الفاصل الرامهرمزي تحقيق د محمد عجاج الخطيب ط3 1404هـ دار الفكر بيروت لبنان

10- الحروف العربية والحاسوب أ.د محمد زكي محمد خضر مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان الأردن 1996

11- ديوان أبي الفتح البستي تحقيق درية الخطيب ولطفي الصفال مطابع مجمع اللغة العربية دمشق 1410

12- ديوان ابن الرومي شرح الأستاذ أحمد حسن بسج دار الكتب العلمية بيروت لبنان

13- ديوان المتنبي فهرسة وشرح عبود الخزرجي المكتبة العالمية

14- السبعة في القراءات ابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ط3 دار المعارف

15- الصاحبي ابن فارس تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة مطبعة عيسى البابي

16- علم اللغة السعران دار النهضة العربية بيروت

17- فقه اللغة د علي عبدالواحد وافي نهضة مصر القاهرة
18- الفهرست ابن النديم تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان دار الفتوى بيروت دار المعرفة ط1 1415هـ
19- القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مؤسسة الرسالة بيروت.
20- الكتابة من أقلام الساميين إلى الخط العربي دكتور سيد فرج راشد مكتبة الخانجي القاهرة
21- الكتابة العربية غانم قدوري الحمد دار عمار للنشر والتوزيع 2004م
22- لسان العرب ابن منظور الأفريقي المصري صادر -بيروت ط1
23- مجلة الموسوعات 1898م
24- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني عمان الأردن 1996م
25- المحكم في نقط المصاحف أبو عمرو الداني تحقيق د.عزة حسن دار الفكر المعاصر بيروت 1418هـ
26- المزهر جلال الدين السيوطي تحقيق : محمد أحمد جاد المولى وآخرون ،مكتبة دار التراث ط3

27- مقال اللغة الآرامية ولهجاتها د.إسرائيل ولفنسون مجلة السياسة 20/ نوفمبر /1926م
28- المقدمة ابن خلدون دار الكتب العلمية بيروت
29- النشر في القراءات العشر ابن الجزري تحقيق: علي محمد الضباع دار الفكر.

الفهرس :